

البيان والتبيين

منا ما نريده منكم فانه أبقى لكم والا قصرناكم كرها فكان أشد عليكم وأعنف بكم .
وقال معاوية لرجل من أهل سبأ ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال بل قومك
أجهل قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحق وأراهم البينات (اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم) ألا قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فاهدنا له .

قال ولما سقطت ثنيتا معاوية لف وجهه بعمامة ثم خرج إلى الناس فقال لئن ابتليت لقد
ابتلى الصالحون قبلي واني لأرجو ان أكون منهم ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلي وما
امن ان أكون منهم ولئن سقط عضوان مني لما بقي أكثر ولو أني على نفسي لما كان لي عليه
خيار تبارك وتعالى فرحم الله عبدا دعا بالعافية فوالله لئن كان عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت
حديبا على عامتكم .

ولما بلغت معاوية وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل عليه ابن عباس فقال له
معاوية اجرك الله أبا العباس في أبي محمد الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس إنا
والله راجعون وغلبه البكاء فردده ثم قال لا يسد والله مكانه حفرتك ولا يزيد موته في
أجلك والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقدا فما ضيعنا الله بعده فقال له معاوية كم كانت
سنه قال مولده أشهر من ان تتعرف سنه قال أحسبه ترك أولادا صغارا قال كلنا كان صغيرا
فكبر ولئن اختار الله لأبي محمد ما عنده وقبضه إلى رحمته لقد أبقى الله أبا عبد الله وفي مثله
الخلف الصالح .

وصية اعرابية لولدها .

قال الاصمعي عن أبان بن ثعلبة مررت بامرأة بأعلى الأرض وبين يديها ابن لها يريد سفرا
وهي توصيه فقالت إجلس أمنيك وصيتي وباقي توفيقك وقليل إجدائه عليك أنفع من كثير عقلك
إياك والنمائم فانها تزرع الضغائن ولا تجعل نفسك غرضا للرماة فان الهدف اذا رمي لم يلبث
ان ينثلم ومثل نفسك مثالا فما استحسنته من غيرك فاعمل به وما كرهته منه فدعه واجتنبه